



مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلية
House of Expertise for Social Studies



حقيبة تدريبية:
كيف أحقق الانتماء الأسري
في أولادي؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هناك الكثير من الأشخاص يشعرون بعدم الانتماء إلى أسرهم يرون أنهم مجبرون على هذه العائلة ولو عاد الأمر إليهم لما اختاروا أن يكونوا في أسرهم من الأساس. عدم الانتماء شعور صعب لأي شخص لأنه سيشعر بالغيرة داخل أسرته فما الأسباب؟ وما الانتماء؟ وما معناه؟ وكيف نحقق شعور الألفة والانتماء تجاه أسرنا؟

مما لا شك فيه أن مرحلة الطفولة تُعدُّ من أهم المراحل وأكثرها تأثيرًا في حياة الفرد المستقبلية؛ إذ يتوقف عليها تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته من خلال ما يكتسبه من خبرات وقيم واتجاهات.

ومن المتفق عليه بين المشتغلين بعلم النفس أن الأسرة تلعب دورًا بالغ الأهمية في إعداد الفرد وتأهيله للقيام بأدواره ووظائفه داخل النسق الاجتماعي، حيث تمثّل الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الطفل منذ اللحظات الأولى لخروجه إلى الحياة وخلال كافة مراحل العمرية التالية. يرى علماء النفس أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية، مثل الوظيفة النفسية كالحب والشعور والانتماء، والوظيفة الاقتصادية، ثم وظيفة التطبيع الاجتماعي، إلا أن وظيفة الأسرة التربوية، وخاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية، ومنح الشعور بالحب والانتماء لا تزال هي الوظيفة الأساسية التي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى للقيام بها، خاصة بالنسبة للسنوات الأولى في عمر الطفولة، والتي لا تتجاوز فيها دنيا الطفل حدود أسرته، والتي هي من وجهة نظر المتخصصين تُعدُّ الفترة الخصبة الأساسية في نقل قيم المجتمع إلى الطفل، وتأسيس العمليات الخاصة بالتطبيع الاجتماعي والتي يصبح الفرد عن طريقها مستدمجًا للأدوار والاتجاهات والقيم والمهارات التي تشكل شخصيته. ومن أهم عمليات التطبيع الاجتماعي والتي تقوم بها الأسرة تأسيس الانتماء، والتي تعني أن الفرد من طفولته المبكرة يحيا في ظلّ مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ التي ترسّبت في وجدانه، حتى تتحول

لديه إلى وجود غير محسوس، ومن خلال ذلك يصبح الفرد منتمياً إلى المكان، وإلى الأسرة، وإلى الجماعة، وإلى المجتمع والوطن

دليل البرنامج التدريبي

- اسم البرنامج:

كيف أحقق الانتماء الأسري لدى الأبناء .

- الهدف العام:

تزويد المشاركين باتجاهات إيجابية لتعزيز الانتماء لدى الأبناء

- الأهداف التفصيلية للبرنامج:

- أن توضح هرم الحاجات .
- أن تعدد المراحل النمائية للأبناء
- أن تعرف الذات الأسرية
- أن تميز بين الأساليب الخاطئة بين الأبناء
- أن تشرح وظيفة الوالدين في الأسرة
- أن تتوصل إلى وضع مؤشرات خاصة بالحب والانتماء داخل الأسرة

- أن تطبق الأنشطة التي تخص التربية باللعب مع الأبناء
- المستهدفون من البرنامج:

الأمهات

خطة البرنامج

الزمن	الجلسة	اسم الوحدة
ساعتان	الأولى	إشباع الحاجات الأسرية
20 دقيقة	أستراحة	
ساعتان	الثانية	الحب والانتماء الأسري

إرشادات المدرّبات

1. قراءة الحقيبة بشكل جيد وتفحص كل محتوياتها يزيد من كفاءتك التدريبية وإدارتك لجلسات التدريب ويجنبك الكثير من الحرج في قاعة التدريب.
2. اصطحب الحقيبة التدريبية دائماً متى ما كنت في قاعة التدريب لأنك تحتاج دائماً إلى محتوياتها التي أعدت لمساعدتك.
3. مراعاة الزمن في البرنامج بدقة والحرص على استثمار الوقت كاملاً وفق الخطة الموضوعية لكل جلسة عامل مساعد في تحقيق أهداف البرنامج.
4. إعطاء النشاطات التدريبية حقها كاملاً من الزمن يحقق أهدافها.
5. تفعيل دور المتدرب في البرنامج بحيث يكون المدرّب ميسراً ومدير للحوار والنقاش داخل القاعة يجعل البرنامج التدريبي أكثر أثراً وتشويقاً.
6. إعادة تشكيل المجموعات بشكل مناسب بعد كل جلسة تدريبية يساهم في الحفاظ على حيوية المتدربين والاستفادة من خبراتهم المتنوعة.
7. الحرص على التقييم التكويني أثناء عملية التدريب يساعد المدرّب والمتدرب في بلوغ أهداف الجلسة التدريبية.

8. تلخيص عمل المجموعات بعد العرض والنقاش ووضعه على شكل نقاط على السبورة أو السبورة الورقية وتوجيهه نحو الهدف من المهارات التدريبية المهمة جداً التي تستثمر نتائج التدريب بشكل فاعل.
9. الحرص على الوصول في نهاية كل جلسة تدريبية إلى تحديد خلاصة للتعلم المتحقق يساهم في تأكيد التعلم.
10. على المدرّب أن لا يتجاوز خطوة أو مرحلة في الحقيبة ما لم يتأكد من الحد الأدنى من التمكن لدى جميع المتدربين.

الوحدة الأولى

إشباع الحاجات الأسرية

الوحدة الأولى

- اسم الوحدة:

إشباع الحاجات الأسرية

- الهدف العام من الوحدة:

تنمية إشباع الحاجات الأسرية لدى الأبناء

- الأهداف التفصيلية للوحدة:

يتوقع من المتدربة في نهاية البرنامج أن تكون قادرةً على :

- أن تعرف الذات الأسرية
- أن تميز بين الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء
- أن تشرح وظيفة الوالدين في الأسرة
- أن تتوصل إلى وضع مؤشرات خاصة بالحب والانتماء داخل الأسرة
- أن تطبق الأنشطة التي تخص التربية باللعب مع الأبناء

- الفئة المستهدفة /

الأمهات

- متطلبات التدريب:

- جهاز حاسب آلي
- أوراق ملونة
- أقلام ملونة عريضة
- جهاز داتا شو
- سبورة ورقية

توزيع جلسات الوحدة الأولى (إشباع الحاجات الأسرية ، الحب والانتماء الأسري)

٢	أهداف الجلسة	الموضوع	الأسلوب	الأنشطة	الزمن
الأولى	أن تتعارف المتدربات	التعارف	ارسمي نفسك	1	15د
	ان تعرف الذات الأسرية	تأثيرها بالأسرة	أبني الحائط	2	15د
	أن تميز بين الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء	الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء	أبحثي عن نصفك	3	15د
	أن تشرح وظيفة الوالدين في الأسرة	وظيفة الوالدين في الأسرة	أستبيان	4	15د
استراحة					
الثانية	أن تتوصل إلى وضع مؤشرات خاصة بالحب والانتماء داخل الأسرة	الحب والانتماء الأسري	هرم الحب	1	25د
	أن تطبق الأنشطة التي تخص التربية باللعب مع الأبناء	التربية باللعب	تطبيقات وأنشطه	2	50 د
٣	6	6	6	6	235د

النشاط التدريبي

الهدف	الزمن	الجلسة	الوحدة	النشاط
أن تتعرف المتدربة على زميلاتها في البرنامج لتحقيق المحبة والألفة .	15	1	1	1

إرشادات تطبيق المدرّب للنشاط:

عزيزتي المتدربة :

قومي بتعبئة الشكل بالرسم فقط بلا أرقام ولا حروف،

مجرد رسوم، في هذه المربعات:

١- الاسم + صورة الذهنية الشخصية.

٢- عملي ينحصر في...

٣- أحب....

٤- ماهو المهم بالنسبة لي؟

٥- كيف أقضي وقتي؟.

ثم ومن خلال الرسم على كلٍ منا تقديم ذاته وشرح

لما رسم صورته بهذا الشكل.

إرشادات تطبيق المدرّب للنشاط :

- 1- ان توزع المدرّبة النشاط ع المتدربات
- 2- أن تبدأ المتدربات في قرأت النقاط ثم تنفيذها على المربعات فيأخذ السؤال الأول المربع الأول والسؤال الثاني المربع الثاني
- 3- ترسم المتدربة ما يدل على إجابتها للسؤال الأول في المربع الأول وهكذا.
- 4- تعرض الرسومات من المدرّب على المتدربات حتى يتعرفون على إجابة زميلتهم من خلال الرسم .
- 5- أن تعرف المتدربة عن نفسها بعد عرض رسمها حتى يتعرف عليها الآخرين.

المادة العلمية

الانتماء الأسري يبدأ من الطفولة. فهذا الشعور يتولد من إشباع حاجة الطفل إلى القبول داخل بيئته، فالمطلوب من الأسرة قبول الابن دون ربط هذا القبول بإنجازات معينة يقوم بها الطفل.. فلو تعلم الطفل أن يقبل إذا أحسن، ويرفض إذا أخطأ سينشأ مذبذباً ضعيف الشخصية، ضعيف التقدير الذاتي..

إن قبول الطفل يعني انتماءه لأسرة يشكل أحد أعضائها.. مما يسهل على الطفل فيما بعد الانخراط في مجموعات اجتماعية أخرى. وبالمقابل يكون الطفل الذي يشعر بعدم قبول الأسرة له، أقرب إلى الارتياح والرفض و الشعور بالوحدة.

وهذا هو حال الأسر على اختلافهم ، فإن لم يكن لديهم معلومات أو مهارات في التعامل مع الوليد الجديد فإن النتيجة التي يتوصل إليها الوالدان هو تلك الشخصية إما سوية أو المعتلة ، ولهذا جاء حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" و الفطرة هي تلك الذات التي يخلق الله عليها العباد.

هرم ماسلو والحاجة للانتماء /



أولاً: مفهوم الحاجات.

تدرج الحاجات نظرية نفسية ابتكرها العالم إبرهام ماسلو وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان وتتلخص هذه النظرية في الخطوات التالية:

يشعر الإنسان باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد فيسعى للبحث عن إشباع لهذه الحاجة

تتدرج الحاجات في هرم يبدأ بالحاجات الأساسية الأزمة لبقاء الفرد ثم تتدرج في سلم يعكس مدى أهمية الحاجات

الحاجات الغير مشبعة لمدد طويلة قد تؤدي إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب ألاما نفسية ويؤدي الأمر إلى العديد من الحيل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يحمي نفسه من هذا الإحباط هرم الحاجات

تتدرج الحاجات حسب أهميتها في شكل هرمي ويتكون هذا الهرم (الحاجات الفسيولوجية) :

وهي الحاجات الأزمة للحفاظ على الفرد وهي:

- الحاجة إلى التنفس .
- الحاجة إلى الطعام.
- الحاجة إلى الماء .

- الحاجة إلى ضبط التوازن .
- الحاجة إلى الجنس .
- الحاجة إلى الإخراج .

والفرد الذي يعاني لفترات من عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية، قد يميل في المستقبل عندما يصبح قادراً أن يشبع هذه الحاجات بصورة معظمة، فمثلاً قد نجد ان الفقير عندما يزداد غنى فإن معظم نفقاته قد تتجه إلى:

- الأكل والشرب والزواج .
- حاجات الأمان .
- بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية، تظهر الحاجة إلى الامان وهي تشمل:
- السلامة الجسديه من العنف والاعتداء
- الأمن الوظيفي .
- الأمن المعنوي والنفسي .
- الأمن الأسري .
- الأمن الصحي .
- الحاجات الإجتماعية .
- بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والأمان ، تظهر الطبقة الثالثة وهي الحاجات الاجتماعية، وتشمل :

-العلاقات العاطفية.

-العلاقات الأسرية .

-اكتساب الأصدقاء .

والبشر عموماً يشعرون بالحاجة إلى الانتماء والقبول، سواء إلى مجموعة اجتماعية كبيرة (كالنوادي والجماعات الدينية، الصلات الاجتماعية الصغيرة (كالأسرة والشركاء الحميمين، والمعلمين، والزملاء المقربين)، والحاجة إلى الحب من الآخرين، وفي غياب هذه العناصر الكثير من الناس يصبحون عرضة للقلق والعزلة الاجتماعية والاكئاب

الحاجة للتقدير

هنا يتم التركيز على حاجات الفرد إلى المكانة الاجتماعية المرموقة والشعور باحترام الآخرين له والإحساس بالثقة والقوة

الحاجة لتحقيق الذات

وفيها يحاول الفرد تحقيق ذاته من خلال تعظيم استخدام قدراته ومهاراته الحالية والمحتملة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات.

المراحل النمائية والتطور الاجتماعي لدى الفرد

1- مرحلة الرضاعة (منذ الولادة إلى السنة الثانية) :

تعتبر مرحلة الرضاعة أهم مراحل الطفولة حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد ، وفي هذا الصدد يقول هادفيلد ، إن هذه المرحلة والمرحلة التي تليها مباشرة ، يوضع فيها أساس الشخصية ، فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سوية .

النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة :

ويكون الرضيع في هذه المرحلة ، كائن اجتماعي في حدود طاقاته المحدودة ، واهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة هي :

- في النصف الأول يبدأ في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به ، ويظهر اهتمامه بما يجري حوله.
- في منتصف العام الأول يمرح إذا داعبه احد.
- في نهاية السنة الأولى يكون علاقات اجتماعية مع الكبار ، أكثر منها مع الصغار ، ويبدأ الاتصال الاجتماعي بالأم ثم بالأب ثم بالآخرين الموجودين بالبيت ثم خارجه.

• في السنة الثانية يزداد اتساع البيئة الاجتماعية ، وتبدأ العلاقات الاجتماعية مع الأطفال ، ويكون اللعب فرديا غير تعاوني.

مطالب النمو في مرحلة الرضاعة :

يطلب في هذه المرحلة من الأبوين توفير الحب والحنان والعطف للطفل وتلبية حاجاته الرئيسية والاتصال المباشر والمستمر معه .

2- مرحلة الطفولة المبكرة (2 – 6 سنوات) :

ويطلق عليها البعض اسم ما قبل المدرسة ، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة ، ويفضل البعض اسم مرحلة الطفولة المبكرة.

النمو الاجتماعي :

من أهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ، أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء ، ومن مطالبه أيضا نمو الشعور بالثقة التلقائية والتوافق الاجتماعي.

ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة :

- تظهر ألعاب الطفل تطورا اجتماعيا واضحا ، ويكون لدى الطفل في هذه المرحلة صديق أو صديقين أو أكثر ، ولكن صداقاتهم سرعان ما تتغير.
- تتكرر المشاجرات بين الأطفال لعدم قدرتهم على التعاون .
- التوافق مع الظروف البيئية الاجتماعية ، وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه

- مع سلوك الكبار.
- يحب الطفل في نهاية هذه المرحلة أن يساعد والديه وأن يساعد الآخرين.
- يحرص الطفل على المكانة الاجتماعية .
- يشوب اللعب بعض العدوان والشجار.
- يميل الطفل إلى المنافسة والاستقلال وينمو الضمير الذي يتضمن منظومة التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي.
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع مع الكبار.

مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتلبية الحاجات:

- إشباع حاجات الطفل للرعاية والتقبل والحب والحنان من قبل الوالدين.
- تعليم وتنمية المهارات والمعايير الاجتماعية للطفل.
- تعليم آداب السلوك.
- الاهتمام والرعاية وعدم نبذ الطفل.
- تدريب الطفل على الضبط الذاتي للسلوك وتنميتها.
- استخدام أساليب التعزيز وتجنب العقاب البدني للطفل.

3- مرحلة الطفولة المتوسطة (6 – 9 سنوات) :

يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الأساسية ، إما قادمة من المنزل مباشرة أو منتقلا إليها من رياض الأطفال ، وتتميز هذه المرحلة بشكل عام باتساع الأفق المعرفية والأكاديمية ، وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأوان

النمو الجسمي والحركي :

- تتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي البطئ المستمر في تغيير شبه شامل في الملامح العامة التي تميز شكل الجسم.
- ينمو حجم الرأس .
- تنمو الأذرع والساقان بصورة أسرع من الجذع.
- تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة.
- عدم اكتمال نضج العظام .
- يزداد الطول والوزن بنسبة 5 % في السنة.
- تتقدم حواس الجسم وخاصة حاسة اللمس .
- ينمو التوافق الحركي وتزداد الكفاءة والمهارة اليدويتان.
- يتميز الطفل بالنشاط والحركة الزائدة.

النمو العقلي واللغوي :

- يستمر النمو العقلي بصفة عامة في تقدم سريع.
- يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
- تزداد قدرة الطفل على الحفظ والتذكر.
- تظهر القدرة على الابتكار تدريجياً.
- ينمو حب الاستطلاع ويزداد.
- ينضج إدراك معاني المفردات.
- يتلهم الأطفال إلى التعلم.
- تعتبر بداية مرحلة تعلم الجمل الطويلة والمركبة.

- يبدأ الطفل بتطوير مفاهيم الصواب والخطأ.
- إتقان الأطفال المهارات اللغوية.

النمو الانفعالي :

- تتكون العواطف والمشاعر والعادات الانفعالية.
- يصبح الطفل أكثر تحكما في انفعالاته وأكثر تقبلا للتأخير في تحقيق رغباته وعدم تليتها.
- يبدأ تقدير الذات بالارتفاع.
- يبدأ الطفل في تمييز أسباب النجاح أو الفشل.
- تتطور مجموعات الأصدقاء.

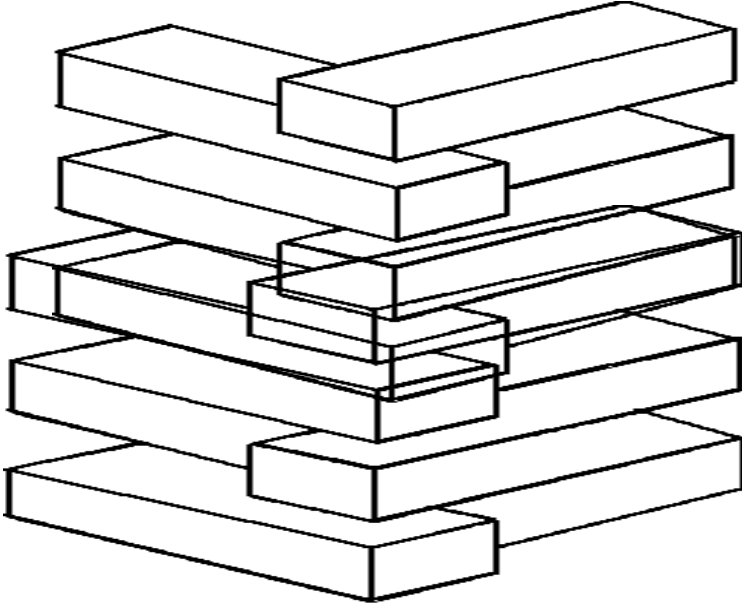
النمو الاجتماعي :

- اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي بذهاب الطفل إلى المدرسة.
- يختار الطفل أصدقاءهم ،وعادة الطفل صديق واحد شبه دائم.
- يحب الأطفال الألعاب المنظمة في مجموعات صغيرة.
- تكثر الصداقات ويكون اللعب جماعيا.
- يحصل الطفل على المكانة الاجتماعية.
- ينمو شعور الفرد بفرديته المختلفة عن غيره.
- يتعد كل من الجنسين عن الآخر.
- يظهر التعلق بالآخرين وبشخصيات مشهورة يتخذها أنموذجا له.
- يتذبذب الأطفال بين الخنوع الزائد والتمرد الكلي.

النشاط التدريبي

الهدف	الزمن	الجلسة	الوحدة	النشاط
أن تميز المتدربة بين الصور الذهنية التي يتلاقها الإبناء من الوالدين السلبية والإيجابية .	15	1	1	2

عزيزتي المتدربة/



أبني حائط قوي من الصور الذهنية للأطفال .
 الأسرة يمكنها أن تشكل سلوك الأبناء من خلال تشكيل
 الصورة الذهنية. وحيث أن تلك الصورة هي المعاني التي
 يتقبلها الأبناء والبنات من محيط الأسرة فإن هناك بعض
 القضايا التي يجب أن ينتبه لها الوالدان في عملية نقل
 تلك الصورة الذهنية ما هي عزيزتي الأم هذه الصورة ؟

• **وضعي الهدف لكل صوره ذهنيه ..**

1.
2.
3.

إرشادات تطبيق المدرّب للنشاط :

- 1- أن تكتب المتدربة في كل مستطيل ما يمثل تشكيل صورة ذهنية للأطفال وما تريد تعزيزه لديهم .
- 2- ثم توضح المتدربة ما الهدف من كل صورة ذهنية وضعتها في الحائط .

المادة العلمية

الذات الأسرية :

وهي تلك الذات التي تتشكل بتفاعل الطفل مع الأسرة التي يعيش في كنفها ، وينشأ من خلال تفاعله معها وهي أساسها تشكيل الصورة الذهنية عنده والتي يتكون على أساسها السلوك البشري ، ويمكننا أن ندمج الذات الأسرية بالذات الاجتماعية حيث

يتداخل المجتمع مع الأسرة في تفاعل متزامن حسب احتكاك الفرد بمحيطه الخارجي ، ولكن كلا الذاتين الأسرية والاجتماعية يتم فيها تكوين صور ذهنية عند هذا الطفل ، وعندما نتكلم عن الصور الذهنية فإننا نعني بها القيم والعادات والمبادئ والدين والمعاني والمفاهيم وطريقة تفسير الكلمات والأطروحات وكذلك معايير الخطأ والصواب أو الحق أو الباطل ، التي تنقل للطفل من المحيط الخارجي المتمثل بالأسرة أو المجتمع .

وتنطلق حياة معظم الناس وليس كل الناس من وجود أسرة تحتويهم وتربيتهم وتبث فيهم كل القيم والعادات التي يحملها أفراد هذه الأسرة ، وبذلك تتشكل الشخصيات بناء على تلك الرسائل التربوية التي تبثها تلك الأسرة ، سواء من خلال التعلم المباشر لتعلم القيم والمبادئ.

فالأُسرة هي المحضن التربوي الأول الذي يتشرب منه الطفل كل ما يمكن أن يشكل حياته .

معايير الصواب والخطأ يتلقاها من أسرته الأولى ، وحيث أن الإنسان يملك قوة الاختيار التي ذكرناها عي الذات الفطرية ، فإنه قادر على تغيير تلك المعايير أو تثبيتها أو استبدالها، حسب ما يختزن في عقله من قيم أو صور ذهنية جديد يختارها حسب مسار حياته.

والأسر تشكّل السياج الأمني الأول الذي يحتمي به الطفل من أخطار المحيط الخارجي ، فكلما أصبحت هذه الأسرة موطن أمن كلما أصبح الانتماء إليهما مدفوع بدوافع داخلية قوية ، ولهذا فإن الأسرة التي يأمن فيها أطفالها تكون أداة لتكوين أطفال أصحاء أقوياء.

والذات الأسرية هي عبارة عن تكوين فرضي يتلقى فيه الطفل كل الصور الذهنية عن معاني الحياة ، فعقل الطفل يستطيع أن يخزن معاني الصواب والخطأ ، والمفيد والضار والمرغوب والممنوع والحلال والحرام ، وما يزيده وما ينقصه وكل تلك المعاني يجعلها الطفل في عقله على شكل صورة ذهنية تشكل له السلوك ، فالسلوك الإنساني ينطلق من صور ذهنية عبر عنها علماء

النفس أن وراء كل سلوك دافع أي صورة ذهنية، فالصورة الذهنية تحمل المعاني والقيم والمبادئ والعادات ، وكل ما يمكن أن يشكل أساس للسلوك البشري.

تأتي أهمية الأسرة أنها النواة الأولى التي تتشكل فيها الصور الذهنية الأولى في حياة الإنسان والتي يصعب إزالتها ، وإن كان الأمر ليس مستحيلاً لكن كما يقال في الأمثلة الشعبية العلم في الصغر كالنقش على الحجر ، فما يتلقاه الطفل في صغره يكون أكثر رسوخاً وأشدّ تحكماً في سلوكه وأصعب في تغييره وإن أراد ذلك .

الذات الأسرية هي تلك الصفات المتشكلة بفعل بث واستقبال الصور الذهنية من الأسرة التي يعيش فيها الوليد ، ويمكن أن نتعرف على أهمية الذات الأسرية من خلال معرفة أن الصورة التي يلتقطها الإنسان هي التي تشكل لديه سلوكه طوال حياته ، إلا إذا غير أو استبدال تلك الصور بصورة أخرى ، ونقصد بالصور الذهنية القيم والعادات والمبادئ والتقاليد والأعراف ومعايير الصواب والخطأ وتفسير الأحداث وطريقة التعامل مع المشكلات إذن لدينا ذات خالية من أية صور وقابلة لاستقبال الصور المشكّلة للسلوك، بمعنى أدق لدى كل أسرة مخازن في أذهان أولادهم وبناتهم خالية من أية أشياء سابقة وفرصة الوالدين أن يعبئوا تلك المخازن الذهنية بما يناسب تلك الأسرة ، لأن تلك المخازن هي أدوات الأطفال للتعامل مع أحداث الحياة .

إن كل قيمة مثل الصلاة والصوم هي قضايا ندعمها في ذهن الأولاد، والمعاملة بالطيب وأخذ الحقوق على أساس العدالة هي صورة ذهنية يراها الطفل في التعامل اليومي في الأسرة ويتشربها. كذلك الهدوء والسكينة والاستماع هي ممارسات يتشربها الطفل من تلك الأسرة.

أهمية فهم الذات الأسرية :

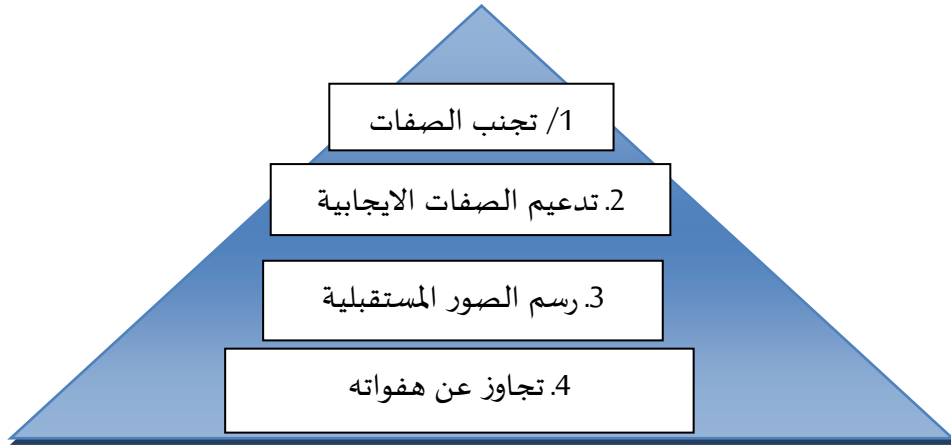
الذات الأسرية هي المكان من العقل الإنساني الذي يتلقى به الطفل الصورة الذهنية من أسرته في أول مراحل التنشئة الاجتماعية وحسب تلك الصور تتشكل الذات الإنسانية ، وحيث أن الطفل في هذه المرحلة في وضع تلقي كامل في معظم حالاته فإنه من الضرورة وما يصلح له من صور ذهنية ، وكلما كانت الصور الموجهة للطفل متناسب مع مرحلته العمرية كلما كانت أكثر رسوخاً في عقله .

يجب على الأسرة أن تحرص على إدخال صور إيجابية في ذهن الطفل قبل إدخال صورة سلبية ، فعلى سبيل المثال عندما نتحدث الأسرة عن الخالق سبحانه وتعالى فيجب أن تراعي المرحلة العمرية للطفل وهي تقدم له خالقه ورازقه ، فهو رحيم رحمن ، يحب عباده ويغفر لهم ، ولا نقدمه بصورة أنه الجبار المنتقم خاصة في مرحلة الطفولة فإذا كبر الطفل يمكن أن نعطيهِ المفاهيم الأخرى، وأعني في المرحلة العمرية التي يمكن أن نقدم فيها له تلك المفاهيم بصورها المختلفة وبالتدرج المناسب حتى مرحلة البلوغ.

الذات الأسرية هي المخزن الذي يجمع به الطفل كل الصور المرسله إليه من المحيط الخارجي ومن ثم تكون تلك الصور هي الأداة الأساسية للسلوك الذي يختاره الطفل، ولهذا فإن كل ما يصدر من الأبوين عبارة عن رسائل تربوية أو صور ذهنية ستشكل مسار حياة .

فوائد معرفة الذات الأسرية :

الفوائد هي تلك المحصلة التي يمكن أن نستثمرها من تلك المعرفة حول الذات الأسرية . فالأسرة يمكنها أن تشكل سلوك الطفل من خلال تشكيل الصورة الذهنية. وحيث أن تلك الصورة هي المعاني التي يتقبلها الأبناء والبنات من محيط الأسرة فإن هناك بعض القضايا التي يجب أن ينتبه لها الوالدان في عملية نقل تلك الصورة الذهنية .



1/ تجنب الصفات السلبية :

لا بد من اختيار ما يصدر من تعبيرات وكلام وأفكار أمام الطفل ، فيجب أن نصف الطفل بكل الصفات الطيبة الإيجابية ، لأن تلك الصفات هي التي ستطبع في ذهنه ، فليس لدينا طفل غير مؤدّب أو قليل أدب أو لا يسمع الكلام أو غبي أو لا يفهم . فالطفل في مراحل النمو المختلفة تحدث له تغيرات نفسية وعاطفية يجب أن يراعيها الوالدان ، ويختاران منها الصفات التي تدعم شخصية الولد أو البنت فكل صفة سلبية وإن كانت في الطفل لا ترسل له ولا تقال أمامه ، حتى وإن كان كذباً في حديثه فهو الصادق وليس الكاذب..

2/ تدعيم الصفات الإيجابية :

لا شك أن الطفل في مراحل عمره المختلفة يظهر صفات إيجابية ، مثل النباهة ، الذكاء ، سرعة الإجابة التعاون ، المشاركة..... الخ.

3. رسم الصورة المستقبلية :

تنظر إلى طفلك وتعلن أمام الجميع أن هذا الطفل سيكون قائداً، أو قارئاً ، أو خطيباً أو غير ذلك من تلك الصور التي تريد الطفل أن يسعى إليها ، وتحدث عن تلك المهنة التي يمكن للطفل أن يسعى إليها .

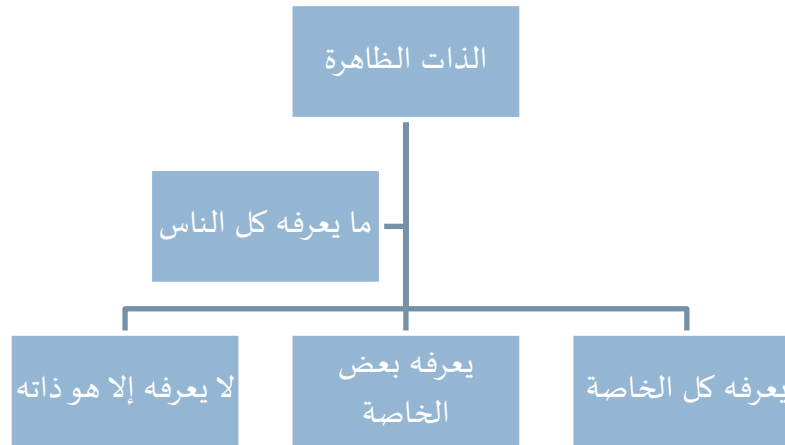
إن الصورة الذهنية التي يرسمها الوالدان لطفلهما هي التي ستكون دافعاً له للعمل ، ونبراساً لبذل الجهود الجبارة ، لأنه يريد أن يصل إلى تلك الصورة التي تشكلت في ذهنه.

4. تجاوز عن هفواته :

لا شك أن الطفل يجرب ، وتنقصه الخبرة ، فيقع في الخطأ وقد لا يقصده أو يريد أن يجرب ، ومن هنا وجب على الوالدين التجاوز عن تلك الأخطاء التي يقع فيها الأطفال في مرحلة التكوين ، ويجب عليهم التركيز عليها كي لا تنطبع في أذهانهم فتكون جزءاً من صورهم الذهنية .

ثالثاً الذات الظاهرة :

هي ما يريد الإنسان أن يظهر عليه من تلك الصور الذهنية التي يحملها ، ويذكر علماء النفس أن كل إنسان يحمل في طياته أربع جوانب من ذاته .



الجانب 1:

وهو ما يعرفه كل الناس عن الفرد من معلومات ولا يجد حرجاً من إظهارها للناس أجمعين ، ولا يعمل هذا الفرد عن إخفاء تلك المعلومات سواء من خلال حديثه أو ممارساته فهو يريد أن يصل إلى الناس ، على سبيل المثال أسمه أو وظيفته ، أو عمله ، أو هويته ، أو أسرته ، أو سلالته ، أو قبيلته ، أو غير ذلك من المعلومات التي يظهرها .

الجانب 2:

هو تلك المعلومة التي يعرفها خاصة الناس من حوله ، فيما يخص أسرته أو دخله أو صفاته الخاصة أو هواياته أو سفراته أو غير ذلك مما يريد أن يظهرها لمن حوله من المقربين منه ولكن تلك الأمور لا يعرفها عامة الناس.

الجانب 3:

هو تلك الأمور التي لا يعرفها إلا خاصة الخاصة من أهله أو أصدقائه أو المقربين منه إلى درجة كبيرة ، وقد تكون مرتبطة بمخاوفه أو صفقاته أو علاقاته الخاصة أو إخفاقاته أو غير ذلك .

الجانب 4:

هو تلك الأمور التي يعرفها إلا هو ذاته ، ولا يريد أن يطلع عليها أحداً ، وهي من خصوصياته التي يحتفظ بها لنفسه ، والذات الظاهر هي تلك الصفات التي يظهرها الإنسان لمن سواه، سواء كانوا هؤلاء الناس من الأقربين أو الأبعدين منهم ، وهي التي تمثل الصور الذهنية التي يريد أن يعرف بها، وقد يظهر الإنسان ما ليس فيه ، وهذا ما نطلق عليه النفاق فهو يريد أن يظهر للناس بصورة قد لا يحملها ، فالذات الظاهرة هي ما يريد الإنسان أن يتعامل مع الناس على أساسها.

وكما كانت الذات الظاهرة مطابقة لما يحمله الإنسان من صورة ذهنية كان الإنسان سوياً، فالسوء ينطبق على أولئك الذين تكون ذواتهم الظاهرة عليهم كما هو واقعهم الداخلي ، أو قريبة من ذلك كلما كان أقرب إلى درجة السوء النفسي ، بمعنى أن الإنسان السوي يقلل من الجوانب الأخرى ، ولا يلغها ولكن ظاهرة يكون كباطنه إلى درجة كبيرة.

تطبيقات تربوية للذات الظاهرة :

1. الشعور بالأمان يعطي الطفل مساحة من الحرية أن يكون كما هو دون أن يلجأ إلى الغش أو الخداع أو الكذب، ولهذا فيجب أن يتعود الطفل على التعامل السوي مع والديه أن يقوموا بمنح الطفل تلك المساحة من الإحساس بالأمن حتى في حالة اقتراف الأخطاء
2. تجنب العقاب البدني تحت أي ظرف ومهما كانت الدوافع فإن ذلك النوع من العقاب يضبط السلوك ولكنه يدمر الذات الظاهرة ويجعل الطفل يلجأ إل أساليب غير صحيحة في حماية ذاته من العقاب البدني.
3. التعامل على أساس المسامحة عند وقوع الأخطاء وانتهاز الفرصة كي يتعلم الطفل من تلك الأخطاء وليس من أسباب المعاتبة أو العقاب ، فالخطأ من أهم الممارسات للتعلم ولكن بعض الوالدين يقلبها إلى أداة للتألم.

العلاقة وليدة النظرة إلى الذات :

مبدأ أساسي في تحديد نوع العلاقة التي تربطنا بأبنائنا وهو دائماً أتعامل مع الآخر من خلال نظرتي إلى نفسي:

النظرة إلى الذات إما:

1. نظرة سلبية :

إن النظرة السلبية لذاتي هي نظرة دونية ، تجعل الآخر مصدر تهديد لي ، أتعامل معه بتحفظ فيه شيء من الخوف ... ألجأ إلى موقف دفاعي في علاقتي معه.

2. فوقية . كاملة :

في هذه النظرة لذاتي ، أعد نفسي أحسن من الآخر مجرد مستمع لي ، لأنني أقدم له كل ما يجب أن يسمع ويدرك ، إن علاقتي به تتصف بالكثير من التمثيل . إنه شخص فقير بنظري ليس بإمكانه أن يعطيني ويقدم لي شيئاً . وما عليه إلا أن يأخذ ، فأنا المعلم وهو التلميذ . وهذه النظرة تكاد تكون المهيمنة في العلاقات بين الآباء والمراهقين .. وهي نظرة لا نعوها تسهم في توطيد العلاقة مع الأبناء.

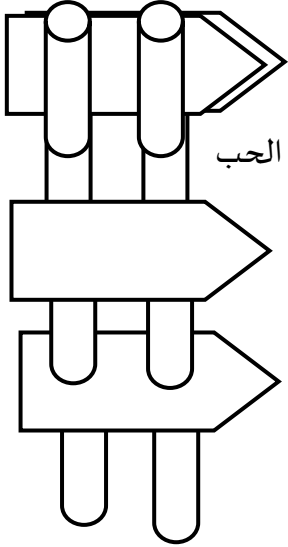
3. إيجابية :

فمّا أنظر إلى ذاتي بوصفي إنساناً يتمتع بأمور حسنة ، وأخرى قد لا تكون كما أريدها

أنا إنسان في مسيرة نمو، أنظر إلى الآخر بوصفه صديقاً أو شخصياً يمكنه أن يغنيني بما عنده، ويمكنني أن أشارك وإياه في الأمور، أنه مجال أخذ وعطاء والعلاقة معه في مثل هذه الحال علاقة ثقة، علاقة تقود إلى النمو الشخصي .. علاقة الصداقة والصحبة .. " صاحبوهم "

النشاط التدريبي

النشاط	الوحدة	الجلسة	الزمن	الهدف
1	1	2	25	أن تبني المتدربة هرم يتكون من مكونات الحب الأسري



عزيزتي المتدربة اصنعي هرمًا من الورق بطي الورق بشكل دائري أو بشكل مربع على أن يكون هو أرجل الشكل ثم يقوم عليه مجسم كامل بوضع حاجز من الورق ثم تكملة الشكل بالورق الدائري ثم تصور هذا الهرم على ان يكون الشكل (11) ورقة مطوية تمثل كل مطوية من الورق ما يمنحه الحب في شخصية الأبناء مع الحرص على عدم وقوع أي نوع حتى لا يختل الهرم والمجموعة الفائزة هي التي تعمل الهرم كاملاً ولا يسقط أو يختل .

استمارة ملاحظة الطفل أثناء اللعب

يمكن للمربي أن يسجل فيها أو في مثلها ما يلاحظه على الطفل أثناء اللعب من سلوكيات و انفعالات الخ، حسب هذه الاستمارات وذلك لمعالجة ما يراه من سلبيات ولتنمية الإيجابيات .

أولاً / الإيجابيات :

.....(.....).

ثانياً / السلبيات :

إرشادات تطبيق المدرّب للنشاط :

- 1- أن تختار المدرّبة مجموعة من المتدريبات من كل مجموعة
- 2- توزع المدرّبة البطاقات على المتدريبات
- 3- ثم تطلب من المتدريبات أن تبحث عن الكلمة عكس الكلمة التي لديها .
- 4- ثم تقفان مع بعضهما وتطلب المدرّبة منهما أن تشرحا معنى الكلمة التي لديهما وكيف يعدل الوالدين من الأساليب السلبية إلى الإيجابية .

الخاتمة

فلنعلم أن أعمال الأبناء وأفكارهم وقدراتهم مهما كانت متقدمة فلن تسير على نهج أفكار الكبار أو ربما لا تدخل في مجال اهتماماتهم ونظرتهم للحياة لوجود فارق زمني وثقافي ومكتسبات مختلفة وموروثات متنوعة تجعل الاتفاق على كل شيء أمر صعب.

وإذا كان الآباء يعرفون جيداً كيف يجاملون أصدقاءهم وينصتون إليهم ويحترمون أحاديثهم التي تتناول أشياء وموضوعات قد لا يعرفونها أو لا يحبونها، وقد يتظاهرون بالاهتمام والتفاعل إكراماً لمحدثهم، وربما بادروا بالحديث حول تلك الموضوعات لإشعار محدثهم بحجم الاهتمام به، أفلا نتفق على أن أبناءنا أولى بهذا النوع من الرعاية؟ نعم إنهم أحق وأولى بالاهتمام والرعاية والاحترام لأحاديثهم وأفكارهم وهواياتهم التي غالباً ما تدور حول دراستهم وآرائهم الاجتماعية والرياضية وأمانهم للأيام القادمة.

إننا بذلك نستطيع أن ندخل إلى عقولهم ونسكن قلوبهم الخضراء الصغيرة بسهولة ويسر، ونكون قد بنينا جسور الالتقاء معهم لنقودهم إلى ما فيه خيرهم ورشادهم في الدنيا والآخرة..

المراجع العلمية

- عصام نمر وآخرون: الطفل والأسرة والمجتمع، (عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999)، ص15
- محسن محمد عطوي: زاد المتلغين، (سوريا، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى، 1409هـ)، ص280
- محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1989م)، ص19
- فن تربية الأبناء " كيف نربي أبنائنا تربية نفسية سليمة؟ " د/ صالح عبدالكريم . الطبعة الأولى . الياة للنشر والتوزيع .
- 44 أسلوباً في تربية الأبناء . إيمان الكردي . الطبعة الثانية . وهج الحياة للنشر والتوزيع .
- تربية الأولاد كيف نجعلها متعة . عزت عوض خليفة . الطبعة الأولى . دار الذخائر للنشر والتوزيع .
- دليل الآباء في تربية الأبناء . د/ بشير صالح الرشيد ، د/ منى بدر الجناعي . الطبعة الأولى 2011م . إنجاز للنشر والتوزيع .
- 50 معيار لتربية المراهق " هكذا نربي ! " د/ مصطفى أبو السعد . الطبعة الأولى 2011م . الإبداع الفكري .
- التربية بالحوار . سميرة مجلي المطلق . إصدار جمعية البر بالأحساء مركز التنمية الأسرية .
- محمود حسن: رعاية الأسرة (الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، الطبعة الأولى، 1977)،